

التعليق على تفسير البيضاوي - سورة الأعراف (02) تفسير من الآية (761) إلى الآية (671)

عبدالرحمن الشهري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين حياكم الله أيها الأخوة الكرام والأخوات الكريمات في هذا الدرس من دروس التعليق على تفسير الإمام عبد الله بن عمر - 00:00:00 البيضاوي الشافعي رحمه الله تعالى أهـ وقد أهـ وصلنا ولا زلنا في الحديث في سورة الأعراف أهـ عن قصة موسى عليه الصلاة والسلام مع قومه وأآـ عند الآية السابعة والستين بعد المئة - 00:00:28

أهـ في قوله تعالى وأذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسرريع العقاب وانه لغفور رحيم تفضل بـ 00:00:45

بـ 00:01:02 باسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللإمام البيضاوي وللمسلمين اجمعين اللهم امين قال الله تعالى وأذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب ان ربك لسرريع العقاب وانه لغفور رحيم - 00:01:02

قال رحمه الله وأذ تأذن ربك اي اعلم تفعل من الايذان معناه كالتوعد والايعاد او عزم لان العازم على الشيء تؤذن نفسه ب فعله واجري مجرى فعل القسم كعلم الله وشهاد الله - 00:01:22

ولذلك اجيب بجوابه وهو ليبعثن عليهم إلى يوم القيمة. والمعنى وأذ اوجب ربك على نفسه ليسلطن اليهود من يسومهم سوء العذاب كالاذلال وضرب الجزية. بعث الله تعالى عليهم بعد سليمان عليه السلام مختنصر. فخر - 00:01:41

ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نسائهم وزراريهم وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها إلى المجروس حتى فبعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم ففعل بهم ما فعل. ثم ضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة إلى آخر الدهر - 00:02:01 ان ربك لسرريع العقاب عاقبهم في الدنيا. وانه لغفور رحيم لمن تاب وامن قال الله تعالى وقطعنهم في الأرض اهـ. منهم الصالحون ومنهم دون ذلك. وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون - 00:02:21

قال رحمه الله وقطعنهم في الأرض اهـ وفرقناهم فيها بحيث لا يكاد يخلو قطر منهم تتمة لادمان دارهم حتى لا يكون لهم شوكة فقط. واما مفعول ثان او حال. منهم الصالحون صفة او بدل منهم. وهم الذين - 00:02:39

امنوا بالمدينة ونظراً لهم ومنهم دون ذلك تقديره ومنهم اناس دون ذلك. اي منحطون عن الصلاح وهم كفراً وفسقهم وبلوناهم بالحسنات والسيئات بالنعم والنقم. لعلهم يرجعون فينتبهون فيرجعون بما كانوا عليه. نعم. يقول الله سبحانه وتعالى وأذ - 00:02:59 اذن ربك ليبعثن عليهم. طبعاً هذه الآية جاءت بعد الآيات التي ذكر الله فيها قصة القرية التي آهـ اهلها يخالفون اوامر الله سبحانه وتعالى بالصيد يوم السبت ولذلك مسخهم الله سبحانه وتعالى قردة - 00:03:21

اهـ يعني عقاباً لهم ثم ماتوا بعد ذلك ثم يقول الله هنا وأذ تأذن ربك يعني اعلم سبحانه وتعالى واخبر وهذا تأذن يعني تفعل من الايذان وهو الاعلام كالتوعد والايعاد - 00:03:38

او عزم لـ 00:03:55 العازم على الشيء يؤذن نفسه ب فعله واجري مجرى فعل القسم وأذ تأذن ربك بأنه اشبه ما يكون بالقسم مثل علم الله وشهاد الله ولذلك اجيب بجوابه وهو قوله ليبعثن عليهم إلى يوم القيمة. فاللام هنا كانها في جواب قسم - 00:03:55 والمعنى وأذ اوجب ربك على نفسه ليسلطن على اليهود من يسومهم سوء العذاب كالاذلال وضرب الجزية ونحو ذلك وقد بعث الله

تعالى عليهم بعد سليمان عليه السلام بختنصر فخرب ديارهم وهو ملك مشهور وفاته شديدة - [00:04:16](#)

وقتل مقاتليهم وسبع نسائهم ودلايرهم وكان هذا ملك لبابل في العراق وما حوله وضرب الجزية على من بقي منهم وكانوا يؤدونها إلى المجروس حتى بعث الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم - [00:04:37](#)

ففعل بهم أيضاً ما فعل ثم ضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة إلى آخر الدهر طبعاً هذا كلام البيضاوي في في زمانه وقال إن ربك سريعاً العقاب أي عاقبهم في الدنيا وأنه لغفور رحيم لمن تاب وأمن. فهذا يتكلم الله هذه الآية تتكلم عنبني إسرائيل - [00:04:54](#)
الله سبحانه وتعالى قد كتب عليهم بسبب معااصيهم لموسى ونبياء بنى إسرائيل بعد ذلك كثرة مخالفتهم يعني آآ ضرب عليهم الذلة والمسنة وآآ يعني التشتت في الأرض كما قال في الآيات التي بعدها - [00:05:15](#)

وقطعنهم في الأرض أمما يعني فرقاً لهم فيها بحيث لا يكاد يخلو قطر آآ منهم من اليهود فيها أوروبا وفي آسيا وفي أفريقيا وفي غيرها تتمة لدارتهم حتى لا يكون لهم شوكة قط - [00:05:31](#)

واماً مفعول ثان أو حال قطعنهم في الأرض أمماً منهم الصالحون. يعني الله سبحانه وتعالى ينصف هؤلاء المخالفين من آآ بنى إسرائيل لأن فيهم صالحو وان فيهم غير ذلك منهم الصالحون هي صفة او بدل منه. وهم الذين امنوا - [00:05:50](#)

بالمدينة امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ونظراً لهم ومنهم دون ذلك يعني تقديره ومنهم اناس دون ذلك في الصلاح اي منحطون عن الصلاح وهم الكفارة والفسقة قالوا وبلوناهم بالحسنات والسيئات يعني بالنعم والنعم لعلهم يرجعون. يعني ينتبهون فيرجعون عما كانوا عليه - [00:06:13](#)

نعم. قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الأدبي ويقولون سيفر لنا وان يأتيهم عرض مثله يأخذوه. الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق ودرسو ما فيه - [00:06:35](#)

والدار الآخرة خير للذين يتقوون. افلا يعقلون. قال رحمة الله فخلف من بعدهم من المذكورين. خلف بدلوا سوء مصدر نعت به. ولذلك يقع على الواحد والجمع. وقيل جمع وهو شائع في الشر. والخلف بالفتح في الخير - [00:06:54](#)

به الذين كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورثوا الكتاب التوراة من أسلافهم. يقرأونها ويقفون على ما فيها يأخذون عرض هذا الأدبي حطام هذا الشيء الأدبي. يعني الدنيا - [00:07:16](#)

وهو من الدنو أو الدناءة وهو ما كانوا يأخذون من الرشى في الحكومة وعلى تحريف الكلم. والجملة حال من الواو. ويقولون سيفر لنا لا يؤخذنا الله بذلك ويتجاوز عنده. وهو يحتمل العطف والحال. والفعل مسند إلى الجار والمجرور. او مصدر يأخذ - [00:07:33](#)

وان يأتيهم عرض مثله يأخذوه حال من الضمير فيه لنا ان يرجون المغفرة مصربي على الذنب عائدين إلى مثله غير تائبين عنده الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب؟ اي في الكتاب الا يقولوا على الله الا الحق عطف بيان للميثاق او متعلق - [00:07:55](#)

اي بان لا يقولوا والمراد توبتهم على البت بالمغفرة مع عدم التوبة والدلالة على انه افتراء على الله تعالى. وخروج عن ميثاق الكتاب ودرسو ما فيه عطف على الم يؤخذ - [00:08:18](#)

من حيث المعنى فإنه تقرير او على ورثوا وهو اعتراض الدار الآخرة خير للذين يتقوون مما يأخذ هؤلاء افلا يعقلون فيعلموا ذلك ولا يستبدلو الأدبي الذي المؤدي إلى العقاب بالنعيم المخلد؟ وقرأ نافع وابن - [00:08:34](#)

امر وحفظ ويعقوب بالباء على التلوين. قال الله تعالى والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين قال رحمة الله والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة عطف على الذين يتقوون قوله افلا يعقلون اعتراض او مبدأ - [00:08:55](#)

خبره انا لا نضيع اجر المصلحين. على تقدير منهم او وضع الظاهر موضع المضمر تنبئها على ان الاصلاح مانع من التضييع. وقرأ ابو بكر يمسكون بالتحفيف وأفراد الاقامة لاذانتها على سائر انواع التمسكات. نعم - [00:09:16](#)

قال فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب خلف من بعدهم يعني من بعد هؤلاء المذكورين في الآية خلف والخلف هو بدل السوء يعني الخلف قد يكون صالحا وقد يكون غير ذلك. لكن الخلف لا يكون الا سينا - [00:09:36](#)

خلف من بعدهم خلف اي بدل سوء. مصدر نعت به ولذلك يقع على الواحد وعلى الجمع. تقول يعني هو خلف وهم خلف وقيل جمع

وهو شائع في الشر. والخلف بالفتح في الخير - 00:09:59

والمراد به الذي كانوا في عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم ورثوا الكتاب يعني التوراة. ورثوا الكتاب وهو التوراة من أسلافهم يقرأونها ويقفون على ما فيها من الحدود ومن الأحكام - 00:10:14

يأخذون عرض هذا الأدنى يعني حطام هذا الشيء الأدنى وهو الدنيا وهو من الدنو أو الدناءة وهو ما كانوا يأخذون من الرشى في على تحريف الكلم والجملة حال من الواو ويقولون سيفر لنا - 00:10:29

يعني لا يؤخذنا الله بذلك ويتجاوز عنا يعني هذا من باب الاستهان والاستهوان لامر الله سبحانه وتعالى وهو يتحمل العطف والحال. والفعل مسند الى الجاري وال مجرور يعني يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيفر لنا. يتهاونون في امر الله سبحانه وتعالى ويظنون ان - 00:10:47

الله سيفر لهم هذا الاصرار على المعاشي قال وان يأتيهم عرض مثله يأخذوه اي يرجون المغفرة مصرین على الذنب عائدين الى مثله غير تائبين عنه ثم يعني يستنكر الله عليهم فيقول الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب؟ اي في الكتاب في التوراة - 00:11:05
الا يقولوا على الله الا الحق هذا عطف بيان للميثاق او متعلق به اي بالا يقولوا على الله الا الحق. والمراد هنا توبيخهم على البت بالمغفرة مع عدم التوبة والدلالة على انه افتراء على الله تعالى. وخروج عن ميثاق الكتاب - 00:11:25

ودرسوا ما فيه. يعني هم يفعلون ذلك ويذبحون ويعصون الله سبحانه وتعالى وهم يعرفون ما في كتابهم من النهي عن كل هذا ثم يقول الله الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب من حيث المعنى فانه تقرير على ورثوا. الم يؤخذ عليهم هذا استفهم - 00:11:47
لتقريرهم والانكار عليهم وهو اعتراض طبعا قال والدار الآخرة والدار الآخرة خير للذين يتقوون. يعني مما يأخذ هؤلاء من العاجلة افلا يعقلون؟ فيعلم بذلك ويعمل بذلك ولا يستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير - 00:12:06

وقرأ نافع وابن عامر وحفص ويعقوب بالباء يعني الم الم يؤخذ آآ والدار الآخرة خير للذين يتقوون الم مؤخذ عليهم اه فهي بالباء من باب التلوين. والتلوين هنا المقصود به - 00:12:25

اه كما مر معنا في اكثـر من موضع الالتفات العدول التلوين هذه كلها اسماء لمصطلح واحد عند اهل البلاغ نعم. قال والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين - 00:12:43

الذين يمسكون بالكتاب هنا اي يستمسمكون بالكتاب اي بالتوراة والانجيل. وما فيها من من الأحكام وهذا عطف على الذين يتقوون انا لا نضيع اجر المصلحين. يعني هنا الذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة انا لا نضيع اجر المصلحين - 00:13:02

هو مدح يعني ان لهؤلاء الذين يتذمرون ويستمسمكون بما انزل الله سبحانه وتعالى والذين يستمسمكون بما انزل الله في التوراة امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم لان من اعظم ما جاء في التوراة وفي الانجيل هو البشارة بالنبي صلى الله عليه وسلم. فمن - 00:13:22
لوازم الاستمساك التوراة هو الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد بعثته ثم يقول وافراد الاقامة لاناثته على سائر انواع التمسكات والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة كما ذكر قبل يعني ايات - 00:13:42

ان سميت يعني ذكرت الزكاة لاناثتها ايضا هنا ذكرت الصلاة يمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة بشرف الصلاة ولأهميةتها افردها بالذكر نعم. قال الله تعالى واد نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم. خذوا ما اتيناكم - 00:14:03

بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقدون قال رحمة الله واد نتقنا الجبل فوقهم اي قلعناه ورفعناه فوقهم. واصل النطق الجذب كانه ظلة سقيفة وهي كل ما اظللك ظنوا وتيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم. لان الجبل لا يثبت في الجو. ولانهم كانوا يوعدون به - 00:14:27
وانما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه وذلك انهم ابوا ان يقبلوا احكام التوراة لثقلها فرفع الله فوقهم وقيل لهم ان قبلكم ما فيها والا ليقنعوا عليكم. خذوا على اضمار القول اي وقلنا خذوا - 00:14:54

او قائلين خذوا ما اتيناكم من الكتاب بقوة بجد وعزم على تحمل مشاقه. وهو حال من واذكروا ما فيه بالعمل بهم ولا تتركوه كالمنسي لعلكم تتقدون فضائح الاعمال ورذائل الاخلاق. نعم يأتي هنا آآ في قصة اخرى ذكر الله سبحانه وتعالى عن بنى اسرائيل -

00:15:14

قال واذ نطقنا الجبل فوقهم كانه ظله نطقنا نطق بمعنى قلع قال البيضاوي اي قلعناه ورفعناه فوقهم واصل النطق هو الجذب بقوه قال
نطقه اي نطق الجبل او نطق الشيء اذا سحبه وجذبه بقوه - 00:15:39

وطبعا هنا الجبل شيء قوي وراسخ في الارض فلما يقلع الجبل من مكانه هذا شيء يعني يسمى النطق نطق الجبل هنا يعني قلع الجبل
من اساسه ورفعه فوقبني اسرائيل هؤلاء - 00:16:01

كأنه ذل يعني كأنه سقيقة مظللة عليهم وظنوا انه واقع بهم. يعني تيقنوا انه سيقع عليهم هذا الجبل. لأن الجبل لا يثبت في الجو
ولانهم كانوا يوعدون به. وانما اطلق الظن لانه لم يقع متعلقه. يعني هو رفعه عليهم فلم يقع - 00:16:16

اذا عبر بالظن والظن يأتي في القرآن الكريم بمعنى اليقين ويأتي بمعنى الشك والتrepid والسياق هو الذي يحدد. هنا يعني تيقنوا من
الهلاك وذلك انهم اتوا ان يقبلوا احكام التوراة لثقلاها. فرفع الله الطورى فوقهم - 00:16:37

وقيل لهم ان قبلتم ما فيها والا ليقنعن عليكم. وهذا كما في الروايات في كتب التفسير في الطبرى وغيره خذوا ما اتيتكم بقوه
واذكروا ما فيه لعلكم تتقدون يعني خذوا يعني لأن الله قال لهم خذوا ما اتيتكم بقوه - 00:16:57

ما امرتم به او خذوا او قائلين خذوا ما اتيتكم من الكتاب بقوه يعني بجد وعزم على تحمل مشاقه وهو حال من الواو. يعني بقوه
يعني حال من خذوه بقوه يعني ليكن اخذكم لهذا الكتاب اخذ جد واخذ حزم وقوه - 00:17:14

واذكروا ما فيه لعلكم تتقدون. يعني اعملوا به ولا تتركوا ما فيه من العمل لانكم قد نسيتموه لذلك قال واذكروا لانهم نسوه لعلكم تتقدون
يعني فضائح الاعمال وردائل الاخلاق نعم. قال الله تعالى - 00:17:39

واذ اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذريتهم وشهادهم على انفسهم المست بربكم؟ قالوا بل شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن
هذا غافلين قال رحمه الله واذ اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذريتهم اي اخرج من اصحابهم نسلهم على ما يتوادون قرنا بعد قرن
- 00:18:00

ومن ظهورهم بدل منبني ادم. بدل البعض وقرأ نافع وابو عمرو وابن عامر ويعقوب ذرياتهم وشهادهم على انفسهم المست بربكم اي
نصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهما الى القرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم المست بربكم - 00:18:26

قالوا بل فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل ويدل عليه قوله قالوا بل شهدنا ان
تقولوا يوم القيمة اي كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين - 00:18:51

لم ننبه عليه بدليل قال الله تعالى او تقولوا انما اشرك ابااؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم. افتهلكنا بما فعل المبطلون قال رحمه الله او
تقول عطف على ان تقولوا. وقرأ ابو عمرو كليهما بالياء - 00:19:11

بان اول الكلام على الغيبة انما اشرك ابااؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لأن التقليد عند قيام الدليل والتمكن من العلم به
لا يصلح عذرا افتهلكنا بما فعل المبطلون؟ يعني ابااؤهم المبطلون بتأسيس الشرك - 00:19:31

وقيل لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام اخرج من ظهره ذرية كالذر واحياهم وجعل لهم العقل والنطق والهمم ذلك. لحديث رواه
عمر رضي الله عنه. وقد حرفت الكلام فيه في شرح لكتاب المصاصي. والمقصود من - 00:19:52

هذا الكلام ها هنا الزام اليهود مقتضى الميثاق العام بعدما الزهم بالمياثق المخصوص بهم والاحتجاج عليهم بالحجج السمعية
والعقلية. ومنعهم عن التقليد. وحملهم على النظر والاستدلال كما قال. وكذلك نفصل الآيات ولعلهم - 00:20:12

يرجعون قال رحمه الله وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون اي عن التقليد واتباع الباطل. ثم يقول الله سبحانه وتعالى واذ اخذ ربك
منبني ادم من ظهورهم هنا ينتقل الحديث الان عن - 00:20:32

بدع يعني اخذ الميثاق علىبني ادم وليس علىبني اسرائيل فقط يقول واذ اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم من ذريتهم اي اخرج
من اصحابهم نسلهم على ما يتوادون قرنا بعد قرن - 00:20:49

ومن ظهورهم بدل يعني منبني ادم بدل البعض واذ اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم فمن ظهورهم هنا بدل وقرأ نافع وابو عمرو
وابن عامر ويعقوب ذرياتهم من ظهورهم ذرياتهم - 00:21:08

واشهدهم على انفسهم المست بربكم اي نصب لهم دلائل ربوبيته وركب في عقولهم ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم المست بربكم؟ قالوا بلى فنزل فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم منه منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل -

00:21:25

ويدل عليه قوله قالوا بلى شهدنا شهدنا. ان تقولوا يوم القيمة اي كراهة ان تقولوا انا كنا عن هذا غافلين. لم ننبه عليه بدليل هذا تفسير البيضاوي يعني هو يرى - 00:21:48

ان الله قد غرس فيبني ادم الاقرار لربوبية الله وبالوهيته وهي الفطرة التي فطر الله الناس عليها ويؤكد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من مولود الا ويولد على الفطرة - 00:22:01

فابواه يهودانه او يمجيئن صرانه او يمجسانه وكأن الفطرة هي التوحيد والاسلام واما ما سوى ذلك فهو انحراف عن الفطرة هذا يؤكده تفسير البيضاوي هنا وبعض المفسرين يرى ان اذا اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذريتهم - 00:22:18

انه اخذ حقيقي وان الله سبحانه وتعالى قد اخرج ذرية ادم من ظهره على هيئة الذر الى يوم القيمة ثم اشهدهم على انفسهم اشهادا حقيقيا فاقروا بذلك ثم رجعوا في ظهر ابيهم ادم - 00:22:36

هذا ايضا تفسير ذكره بعض المفسرين. فيكون على هذا الاشهاد اشهادا اشهادا حقيقي وعلى تفسير البيضاوي هنا قال على جهة التمثيل على طريقة التمثيل يعني انه ما اودع في الانسان من الفطرة بالاقرار بعبيوديته لله سبحانه وتعالى. والاعتراف بالوهبة الله وبربوبيته - 00:22:58

وكأنه اشهاد آآ حقيقي قال او تقول انما اشرك اباونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فتهلكنا بما فعل المبطلون يعني او تقولوا انتم هذا عاطفة على ان تقولوا وقرأ بها ابو عمرو - 00:23:21

ان يقولوا وان وان يقولوا لان اول الكلام على الغيبة وهو كما ذكرنا اكثر من مرة الالتفات. الانتقال من الغيبة الى الخطاب او الخطاب الى الغيبة ونحو ذلك. هذا يسمى التفات يسمى تلوين للخطاب. يسمى عدول - 00:23:39

ايه الاسلوب انما اشرك اباونا من قبل وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم لان التقليد عند قيام الدليل والتمكن من العلم به لا يصلح عذرا وهذا قاعدة ان الله سبحانه وتعالى - 00:23:54

قد ارسل الرسل واقام الحجة واقام البينة على الجميع فمن بلغته الحجة قامت عليه فلا ينفعه ان يقول والله وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم مقتدون لذلك رد عليهم الله في مواضع قال اولو كان اباوهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون - 00:24:11
هذا لا يكفي في الاحتجاج. ما دام ان الله قد جعل لك من العقل ما تميز به الحق من الباطل والصواب من الخطأ فانت مؤاخذ بهذا والانسان والحساب يوم القيمة هو - 00:24:34

اه حساب فردي وليس حساب جماعي وانما حساب فردي وقوفهم انهم مسؤولون. لذلك البيضاوي هنا ذكر هذه القصة قصة ان الله اخذ ميثاق بنى اسرائيل او اخذ ميثاقبني ادم - 00:24:48

اه من ظهورهم فقال وقيل لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام اخرج من ظهره ذرية كالذر واحياهم وجعل لهم العقل والنطق والهمهم ذلك في حديث رواه عمر رضي الله عنه - 00:25:02

وقد حفظت الكلام فيه في شرح لكتاب المصاصيح اذا هذا الحديث اخرجه الامام مالك من آآ في الموطن واخرجه ايضا ابو داود في باب القدر والترمذ في كتاب التفسير وغيرهم - 00:25:20

اه عن اه مسلم ابن يسار الجهن الجهناني ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الاية واذا اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم المست بربكم؟ قالوا بلى - 00:25:37

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى خلق ادم ثم مسح ظهره بيديمه - 00:25:53

فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للجنة وبعمل اهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هؤلاء للنار

وبعمل اهل النار يعلمون. هذا لفظ مالك قال الترمذى هذا حديث حسن - 00:26:09

ومسلم ابن يسار لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم في هذا الاسناد بين مسلم ابن يسار وبين عمر رجلاً مجهولاً وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرطهما ولم يخرجا - 00:26:29

قد علق ابن عبد البر على هذا الحديث فقال جملة القول في هذا الحديث انه حديث ليس اسناده بالقائم ولكن معنى هذا الحديث قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه ثابتة كثيرة. يطول ذكرها من حديث عمر بن الخطاب وغيره. ثم ذكر يعني - 00:26:44
كلاماً كثيراً. والبيضاوي يقول قد حفظت الكلام فيه في شرحه لكتاب المصاصيحة وآله كتاب اسمه تحفة الابرار لشرح مصاصيحة السنة قد ذكر هذا الكلام فعلاً في الجزء الاول في صفحة مئة واربعة الى صفحة مئة وسبعين - 00:27:03

والمقصود من ايراد هذا الكلام هنا الزام اليهود مقتضى الميثاق العام بعدهما الزمام بالميثاق المخصوص بهم هذا كلام جميل للبيضاوى والاحتجاج عليهم بالحجج السمعية والعقلية ومنعهم عن التقليد وحملهم على النظر والاستدلال - 00:27:21
وهو يقول ان الله قد ذكر الميثاق الذي اخذه علىبني اسرائيل بشكل خاص وانهم خالفوه ثم ذكر الميثاق العام الذي اخذه علىبني ادم كيف انهم خالفوه ايضاً فهو اقامته للحجۃ باكثر من دليل - 00:27:42

ثم قال الله وكذلك نفصل الآيات ولعلهم يرجعون يعني كذلك نفصل الآيات لهم ولعلهم يرجعون الى الصواب وعن التقليد وعن اتباع الباطل نعم ثم يذكر الله سبحانه وتعالى قصة اه عن احد بنى اسرائيل فيقول نعم تفضل - 00:27:57

قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتیناه ایاتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين. ولو شئنا رفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه. فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث - 00:28:19

ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فقصص القصص لعلهم يتفكرون. قال رحمة الله واتل عليهم اي على اليهود نبأ الذي اتیناه ایاتنا هو احد علماء بنى اسرائيل. او امية ابن ابي السلط - 00:28:38

كان قدقرأ الكتب وعلم ان الله تعالى مرسلاً في ذلك الزمان. ورجاء ان يكون هو فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم جسده وكفر به او بلعه ابن باعوراء من الكنعانيين - 00:28:57

اوتي علم بعض كتب الله. فانسلخ منها من الآيات بان كفر بها واعرض عنها. فاتبعه الشيطان حتى لحقه. وقيل استتبعه فكان من الغاوين فصار من الضالين. روي ان قومه سأله ان يدعوه على موسى عليه السلام ومن معه. فقال كيف ادعو على - 00:29:12
من معه الملائكة فالحوا عليه حتى دعا عليهم فبقاء في التيه. ولو شئنا لرفعناه الى منازل الابرار من العلماء. بها بسبب تلك ایات وملازمتها. ولكنه اخلد الى الارض مال الى الدنيا او الى السفاله. واتبع هواه في ایثار الدنيا واسترضاء - 00:29:33

لقومه واعرض عن مقتضى الآيات وانما علق رفعه بمشيئة الله تعالى ثم استدرك عنه بفعل العبد تنبيها على ان المشيئة سبب ل فعله الموجب لرفعه وان عدمه دليل دالة انتفاء المسبب على انتفاء سببه. وان السبب الحقيقي هو المشيئة - 00:29:56
وان ما نشاهده من الاسباب وسائل معتبرة في حصول المسبب من حيث ان المشيئة تعلقت به كذلك. وكان من ان يقول ولكنه اعرض عنها فاواقع موقعه اخلد الى الارض واتبع هواه - 00:30:19

مبالغه وتنبيها على ما حمله عليه. وان حب الدنيا رأس كل خطيئة فمثله فصيته التي هي مثل في الخسدة كمثل الكلب كصفته في اخس احواله. وهو ان تحمل عليه يلهث - 00:30:36

او تتركه يلهث ان دائمها سواء حمل عليه بالزجر والطرد او ترك ولم يتعرض له. بخلاف سائر الحيوانات لضعف فؤاده. والله ث ادلاء اللسان من التنفس الشديد. والشرطية في موضع الحال. والمعنى لاهثا في الحالتين. والتمثيل - 00:30:53

واقع موقع لازم التركيب الذي هو نفي الرفع ووضع المنزلة للمبالغة والبيان وقيل لما دعا على موسى صلى الله عليه وسلم خرج لسانه فوق على صدره وجعل يلهث كالكلب. ذلك مثل القوم - 00:31:15

الذين كذبوا بآياتنا فقصص القصص اي المذكورة على اليهود. فانها نحو قصصهم لعلهم يتفكرون تفكراً يؤدي بهم الى الاتعاظ. يقول واتل عليهم اي على اليهود نبأ الذي اتیناه ایاتنا هو احد علماء بنى اسرائيل - 00:31:34

او امية بن ابي الصلت صحيح ان واحد بني اسرائيل لانه منهم كان قد قرأ الكتب وعلم ان الله تعالى مرسلا في ذلك الزمان
ورجى ان يكون هو. فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به - 00:31:55

اذا هذا القول او بلعم بن باعورة من الكتعانيين اوتى علم بعض كتب الله. اذا هذا هذه الاية فيها اقوال. قيل انه امية ابن ابي السلط
قيل انه رجل من بني اسرائيل - 00:32:10

احد علمائهم وقيل انه رجل اسمه بلعم بن باعورة من الكتعانيين قال ابن همات في آآ تخریجة لاحادیث البيضاوی المشهور من
الروايات انه بلعم ابن بعوراء وانه من بني اسرائيل - 00:32:21

فان كان بعضهم يشكك آآ في ذلك. قال الله فانسلخ منها يعني من الآيات بان كفر بها واعرظ عنها فاتبعه الشيطان حتى سأله ان
يدعوا على موسى عليه السلام ومن معه - 00:32:39

وقال كيف ادعوا على من معه الملائكة؟ فالحوا عليه حتى دعا عليهم فبقوا في التيه قالوا لو شئنا لرفعناها بها ولكنه اخلد الى الارض
وابتع هواه هذا الرجل الى لو شئنا لرفعناه الى منازل الابرار من العلماء بسبب اه تلك الآيات وملازمتها ولكنه اخلد الى الارض يعني مال
الى الدنيا او الى السفاله - 00:32:53

وابتع هواه في ايثار الدنيا واسترضاء قومه. واعرض عن مقتضى الآيات وانما علق رفعه بمشيئة الله تعالى ثم استدرك عنه بفعل العبد
تنبيها على ان المشيئة سبب لفعله الموجب لرفعه - 00:33:19

وان عدمه دليل عدمها دلالة انتفاء سببه وان السبب الحقيقي هو المشيئة ان ما نشاهد من الاسباب وسائل معتبرة
في حصول المسبب من حيث ان المشيئة تعلقت به كذلك - 00:33:34

اي تعلقت بالمبسب على نحو ما نشاهد مرتبًا على تلك الاسباب والوسائل. يعني يقول هنا ان الله سبحانه وتعالى قد اظل هذا الرجل
وان ظلال هذا الرجل بسبب اخلاقه الى الارض ومعصيته وابتاعه لهواه - 00:33:49

ولو انه لم يتبع هواه واستجاب لاوامر الله لرفعه الله عدم رفعه بسبب معصيته ومشيئة الله من قبل قد شاءت له يعني مشيئة الله
القدرة قد شاءت له ان يبقى في ظلاله - 00:34:07

وكان من حقه ان يقول ولكنه اعرض عنها فاوقعه فاوضع موقعه اخلد الى الارض وابتاع هواه مبالغة وتنبيها على ما حمله عليه قال
فمثلك صفتة التي هي مثل في الخسة كمثل الكلب - 00:34:24

يعني كصفته في احسن احواله وهو ان تحمل عليه يلهاه او تتركه يلهاه. يعني يلهاه دائمًا سواء حمل عليه بالزجر والطرد او ترك ولم
يتعرض له بخلاف سائر الحيوانات لبعث فؤاد الكلب - 00:34:38

فهو يلهاه دائمًا سواء طرده فهو يجري لأن الذي يجري ويلهاه هذا شيء طبيعي لكن الذي لا يجري ويلهاه هذا شيء غير طبيعي.
فالكلب يلهاه في كل احواله والله هو ادلة اللسان من التنفس الشديد - 00:34:53

والتمثيل هنا واقع موقع لازم التركيب الذي هو نفي الرفع ووضع المنزلة للمبالغة والبيان وقيل انه لما دعا على موسى عليه صلى الله
عليه وسلم خرج لسانه فوقع على صدره - 00:35:08

وجعل يلهاه كالكلب ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا تقصص القصص لعلمهم يتفكرنون يعني اذكر لهم يا محمد هذه القصة لعلمهم
يتذكرون ويتعظون بها وبما وقع لصاحبها هذا العالم الذي علمه الله - 00:35:19

الكتاب ولكنه سبعة هواء مخالفة اوامر الله سبحانه وتعالى. ولعلنا نكمل ان شاء الله اه الدرس القادم حتى نلقاكم فيه ان شاء الله
استودعكم الله وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:35:37

- 00:36:00